

ومن هذه العبارة الموزونة كلمة كلمة ، يمكن استخلاص المواقف الفرنسية في هذه المرحلة :

— فرنسا تطرح نفسها كوسيط بين الطرفين المتنازعين .  
— وهي تطرح نفسها بثقلها الأوروبي أي على اعتبار انها ستكون مفوضة من المجموعة الاقتصادية الأوروبية ( دول السوق الأوروبية المشتركة التسع ) للقيام بالوساطة .

— كما تطرح حلا « عادلا ودائما » أي على حد تعبير الناطق الرسمي باسم الحكومة « تسوية نهائية — بناء على قرار ٢٤٢ لمجلس الامن — مرضيا عنه من الجميع ومؤمنا للجميع ضمانات الامن الضرورية » .

وقد سارعت اسرائيل الى رفض الوساطة الفرنسية متهمة فرنسا « بالانحياز الى جانب العرب » . الا ان الحكومة الفرنسية لا تقف عند هذا الرفض ، وتذكر بأن ديغول في الماضي كان قد عرض وساطة بلده في المسألة النيتنامية ورفضها حكام سايفون آنذاك بتهمة مشابهة . فالسياسة الديغولية ( وما بعد الديغولية ) تعتمد على ان موازين القوى في المنطقة ستتطور الى غير صالح اسرائيل أجلا او عاجلا ومستقرض على الاسرائيليين ليونة أكثر . وحينذاك ، بعد ان يقبل الطرفان بالوساطة الفرنسية ( او بشكل أعم الأوروبية الغربية ) ، تبرز كتلة السوق المشتركة كقوة سياسية « فعالة » بين الدولتين الكبيرتين اللتزميتين عمليا بدعم احد طرفي النزاع .

ولا ضرورة للتأكيد على حاجة أوروبا الغربية ( وفرنسا ) « للاستقرار في الشرق الاوسط » الذي يشكل المصدر الاساسي للنفط الأوروبي . فلاوروبا الغربية مصلحة مباشرة في تأمين استمرار تدفق النفط وفي اعادة فتح قناة السويس التي توفر على نفط الخليج مسافة كبيرة . ففرنسا مثلا تستورد ثلثي نفطها من منطقة الخليج ونحو ثمانين بالمائة منه من الدول العربية تتوزع كالتالي ( لعام ١٩٧٢ ) : السعودية ٢١ ٪ ، الكويت ١٤ر٤ ٪ ، الامارات ١٢ر٦ ٪ ، العراق ١٢ر١ ٪ ، الجزائر ٩ر٣ ٪ ، ليبيا ٨ر٣ ٪ ، والجموع ٧٧ر٧ ٪ .

وهذه الأرقام تكاد تكون متقاربة لكافة دول أوروبا الغربية وتفسر الى حد بعيد التحولات في السياسة الفرنسية تجاه القضايا العربية كما تفسر الحرص الأوروبي الغربي على عدم التورط كثيرا الى جانب الطرف الاسرائيلي في النزاع (مع بعض التفاوت طبعاً بين مواقف إيطاليا وفرنسا وبريطانيا مثلا من جهة وألمانيا الاتحادية وهولندا من جهة أخرى) .

وهنا لا بد في ما يخص فرنسا من الإشارة الى قضية طائرات الميراج الليبية التي أثارها اسرائيل والاطراف المؤيدة لها في فرنسا . وقد نفت الحكومة الفرنسية التهم الاسرائيلية كما اشارت الصحف الفرنسية الى أن الميراج الليبية ليست قابلة للاستعمال في الحرب الدائرة الآن نظرا لعدم توفر قطع الغيار بشكل كاف ولاعداد خزانات الوقود الإضافية التي تسمح لها بالانتقال الى مسافة بعيدة عن تواعدها في ليبيا .

### مواقف القوى السياسية الفرنسية :

تقف القوى الماركسية ( الحزب الاشتراكي الموحد ، قوى اليسار الجديد ) بقوة الى جانب الطرف العربي في الحرب . وتركز بعضها بشكل خاص على تأييدها للمقاومة الفلسطينية .

أما قوى الوسط واليمين فتقف بشكل مطلق الى جانب اسرائيل وتقود التظاهرات المعادية للعرب .